مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٥ ، العدد: ٢ ، السنة : ٢٠١٠ ، ص١٤٨-١٧٣

عتبة بن غزوان وانجازاته العسكرية والعمرانية

د٠عادل إسماعيل خليل
جامعة البصرة- كليـة الآداب – قسم التاريخ

الخلاصة

تنـاول هـذا البحـث شخصـية مهمـة مـن شخصـيات التـاريخ الاسـلامي لعبـت دورا" كبيـرا" فـي الحيـاة السياسية والعسكرية في صدر الدولة الاسلامية الا وهو الصحابي الجليل عتبة بن غزوان رضـي الله عنـه مع أبرز انجازاته العسكرية والعمرانية فمن انجازاته العسكرية فقد شارك مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في جميع الحروب التي خاضها مع اعداء الاسلام ، ثم شارك في حروب الرده ، كما شارك في حروب التحرير العربية ، فقد وجه الخليفة عمر بن الخطاب رضـي الله عنـه الى البصرة في مساندة قوات سعد أبن أبي وقاس في الكوفة وحماية الخطوط الدفاعية للمسلمين هناك خشية ان يمد الفرس العون لأخوانهم علـى قوات المسلمين ، وبعد ان فتح الله علـى يديـه الأبلـة ودست ميسـان وأبزقبـاد والاهواز ، حيث ثبت الحكم العربي هناك ، ثم توجه عتبة نحو الأعمال العمرانية فبنى البصرة ومصرها وبنى المسجد الجامع ودار الإمارة ، ثم شق الكثير من الأنهار من أجل الاصلاحات الزراعية في تلك المنطقة ، ثم تخلى عن الإمارة زاهدا" ، وبعد ذلك أراد الحج وعندما ألح عليه الخليفة الثاني بالرجوع اليها توفي في طريق عودته عام سبعة عشر من الهجرة ٠

المقدمة:-

كانت مسألة استعراض سير الأبطال من أهم موضوعات التاريخ التي تشد فكري وتنجذب إليها نفسي ، ولاسيما أولئك الرجال الذين جاهدوا في الله حق جهاده وبذلوا الأرواح والأموال من أجل إعلاء شأن الدين الإسلامي ونشره إلى أرجاء المعمورة ، وكانوا مع الرسول ﷺ يناصرونه ويؤازرونه وضربوا بذلك أروع الأمثلة في البسالة والتضحية والفداء.

هؤلاء الرجال الذين دوّن تاريخنا العربي الإسلامي سيرهم بأحرف من نور، فقد كانوا رموزاً ومشاعل وهاجة تنير درب الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل.

وكان الصحابي الجليل عتبة بن غزوان ﷺ واحداً من أولئك الرجال الذين نالوا اهتمامي في تجسيد شخصيته وإبرازها للقراء ليستلهموا منها الدروس والعبر، إذ كان صادقاً في صحبته ،أميناً في أعماله ، لامعاً في قيادته ، كفوءاً في إدارته ، لا يخشى في الله لومة لائم.

نسبه وكنيته

هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور بن خصفة ينتهي نسبه إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .[١] وعدنان ترجع إليه أصول عرب الشمال .[٢] ويتصل نسبه بالفارس الشاعر العباس بن مرداس ، فهو ابن عم أبيه من سليم بن منصور.[٣] فهو من قبيلة مزينة العربية التي كان لها دور كبير في حروب التحرير العربية فيما بعد ، كان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي.[٤] وكان يكنى بأبي عبد الله وقيل: أبو غزوان.[٥]

صفاته الشخصية

كان عتبة معروفاً بالزهد والتقوى ، ومخافة الله عز وجل في السر والعلن ، لذلك نراه قد أعرض عن الدنيا وملذاتها فآثر اعتزال الولاية طلباً لمرضاة الله .وكان عفيفاً صلباً في الحق شديد البأس .[٦] وكان رجلاً طويلاً جميلاً .[٧] وهذه الصفة جعلته محل نظر وإعجاب أصحابه به ، وهي تدل على الهيبة والاحترام وفيها إشارة إلى الإمرة والقيادة .

إسلامه

لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن حياة الصحابي عتبة بن غزوان ﷺ في الجاهلية ، وكيف كانت طبيعة حياته الاجتماعية ، وهذه من المشاكل المهمة التي تواجه العاملين في البحث التاريخي عن سيرة أولئك العظام ، ويبدو أنه كان رجلاً عادياً قضى سنوات حياته بين قبيلته بني مازن كفرد منهم يرضى لرضا القبيلة ويغضب لغضبها ، وقد وصف حاله الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حين استعمله

على البصرة فقال : (صحبت رسول الله ﷺ فعززت به بعد الذلة ، وقويت به بعد الضعف ، حتى صرت أميراً مسلطاً وملكاً مطاعاً ...) .[٨]

وعندما دعا الرسول ﷺ العرب إلى الإسلام وعبادة الله الواحد كان عتبة بن غزوان ﷺ أحد السابقين الأولين الملبين لهدي النبي ﷺ المصدقين بما جاء به من الآيات والذكر الحكيم قلباً وروحاً ، وقد ذكر في أحد خطبه مشيداً بإسلامه مفتخراً بسابقته أنه كان سابع سبعة مع رسول الله ﷺ .[٩]

من هذه الرواية يتضح لنا أن عتبة بن غزوان ﷺ كان مع النبي ﷺ في بداية الدعوة وقد لاقى من المشركين صنوف العذاب لذلك فانه هاجر مع من هاجر من الصحابة الى الحبشة .[١٠] وظل عتبة في الحبشة حتى سمع المسلمون إشاعة أن قريشاً أسلمت مما شجع بعضهم الى العودة الى مكة فكان عتبة بن غزوان منهم ذكر ابن هشام : (ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم من قيس عيلان).[١١]

وجد المسلمون العائدون من الحبشة أن إسلام قريش كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحدٌ إلا بجوار أحد المشركين أو مستخفياً خشية العذاب والبلاء ، حتى فتح الله على نبيه الكريم بالهجرة الى المدينة ، وقد هاجر عتبة بن غزوان ﷺ وكان رفيق دربه الى المدينة المقداد بن عمرو.[١٢]

ولما وصل المدينة نزل ضيفاً على الصحابي عباد بن بشر.[١٣] وقيل : ضيفاً على الصحابي عبد الله بن سلمة العجلاني .[١٤]

وعندما قدم الرسول الكريم ﷺ المدينة كان قد أكد على تعزيز رابطة الإخاء بين المهاجرين والأنصار، وإشاعة روح المحبة والألفة في ذلك المجتمع الذي انتشرت فيه معالم العداوات والنزاعات سنين طويلة ، فكان نصيب عتبة بن غزوان ﷺ أن آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي دجانة ﷺ.[١٥]

روايته للحديث

إن انشغال عتبة ﷺ بالقتال والجهاد في سبيل الله لم يعطه مجالاً للدرس والمطالعة مثل باقي الصحابة الأوائل الذين حملوا علوم الشريعة الإسلامية وكونوا حلقات علمية في كل بقعة كانوا ينزلونها لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم ، وعلى الرغم من ذلك فقد روى عتبة بن غزوان ﷺ أربعة أحاديث عن النبي ﷺ . (١٦) معروفة لدى علماء الحديث.

أولاً – انجازاته العسكرية

١ – جهاده في الإسلام

كان عتبة رضي الله عنه من المقاتلين الأشداء الذين تمتعوا بشجاعة فائقة في اقتحام المخاطر والأهوال ، فقد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم معظم المشاهد التي خاضها ضد أعداء الإسلام [١٧]

وقد توسم الرسول ﷺ فيه خيراً للإسلام والمسلمين ، لذلك أختاره واحداً من ثمانية فرسان بعثهم الرسول ﷺ في سرية بقيادة عبدالله بن جحش الأسدي ﷺ إلى وادي نخلة [١٨] لتقصي أخبار قريش.[١٩]

بالحقيقة إن الكفاءة العسكرية التي تمتع بها عتبة بن غزوان ﷺ جعلته من المقاتلين البارزين في معارك الإسلام إذ كان من الرماة المعدودين من أصحاب النبي محمد ﷺ .[٢٠] لقد شارك عتبة في معركة بدر الكبرى تحت لواء الرسول ﷺ في السنة الثانية من الهجرة.[٢١] حيث أبلى بلاءً حسناً فكتب الله النصر للمسلمين بفضل البسالة والشجاعة التي تميز بها الرسول وأصحابه في الثبات على العقيدة والدفاع عن المبادئ.

ولما قبض الرسول ﷺ الى الرفيق الأعلى وجاء أبو بكر ﷺ إلى الخلافة حدثت الردة ، وكانت تحدياً كبيراً واجه الأمة الإسلامية برهن عن معدن الرجال الأصلاء في إخماد الفتنة ورد العرب إلى دين الحق ، وكان عتبة بن غزوان ﷺ جندياً مجاهداً لا تلومه في الحق لائمة لذلك قاتل المرتدين بكل ما أوتي من قوة نهجه قول الرسول ﷺ : (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان) .[٢٢]

وكتب الله النصر للمسلمين في إخضاع العرب لسلطة الدولة وعادت راية الإسلام ترفرف على أنحاء الجزيرة العربية . ثم تهيأ للمسلمين أن ينشروا دين الله خارج الجزيرة فكانت حروب التحرير العربية وقد انضوى عتبة ﷺ مع جند الحق تحت لواء سعد بن أبي وقاص ﷺ لقتال الفرس في منطقة المدائن وما حولها ، وعندما اندحر الفرس ودخل سعد الكوفة كتب الخليفة عمر ﷺ إلى سعد أن يوجه عتبة بن غزوان ﷺ الى البصرة .[٢٣] قائلاً :(أن ابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند [٢٤] فان له من الإسلام مكاناً ، وقد شهد بدراً ، وقد رجوت جزءه عن المسلمين).[٢٥]

استجاب عتبة بن غزوان ﷺ لأمر الخليفة طائعاً عسى الله أن يفتح على يديه تلك البلاد ليرفع فيها كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ . فخرج من الكوفة في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وانضم إليه قوم من الأعراب وأهل البوادي فدخل البصرة في خمسمائة أو يزيدون قليلاً.[٢٦]

وقد أوصى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عتبة قبل توجهه إلى البصرة فقال : (يا عتبة قد استعملتك على أرض الهند وهي حومة من حومة العدو وأرجو أن يكفيك الله ما حولها وان يعينك عليها .. وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكايدة ، فإذا قدم عليك فاستشره وقربه ... إذا واجهت خصمك فاعرض عليه واحدة من ثلاث خطط يقبلها ، وادع إلى الله فمن أجابك فاقبل منه ، ومن أبى فالجزية عن صغار وذلة وإلا فالسيف في غير هوادة ... واتق الله فيما وليت وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفسد عليك أخوتك ، وقد صحبت رسول الله ﷺ فعززت به الذلة ، وقويت به الضعف ، حتى صرت أميراً مسلطاً وملكاً مطاعاً تقول فيسمع منك وتأمر فيطاع أمرك ، فيالها نعمة إن لم ترفعك فوق قدرك ، وتبطرك على من دونك ، أحتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ولهي أخوفهما عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك فتسقط سقطة تصير بها إلى جهنم أعيذك

بالله ونفسي من ذلك . إن الناس أسرعوا إلى الله حين رفعت لهم الدنيا فأرادوها فأراد الله ، ولا ترد الدنيا واتق مصارع الظالمين).[٢٧]

من هذه الوصية يتضح لنا كيف حرص الخليفة عمر ﷺ بإسداء النصيحة والموعظة إلى عامله وقائده عتبة بن غزوان قبل توجهه الى البصرة يوصيه بالتمسك بالتقوى والزهد والتواضع وأن لا يغتر بالدنيا فهي الى زوال ، وكانت هذه الوصية بحق سلاح للمؤمن المجاهد في سبيل الله .

٢- فتح البصرة والمناطق الجنوبية من العراق

تعد مدينة البصرة أول مدينة عربية اتخذها المسلون كقاعدة عسكرية للجيوش العربية الإسلامية التي توجهت لتحرير الأجزاء الجنوبية من العراق من السيطرة الفارسية .

لقد أدرك الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أهمية نشر الدين الإسلامي الى تلك الأقاليم من جهة ، ثم أهمية الإستقرار بالنسبة للمقاتلين العرب من جهة أخرى ، لذلك أمر ومنذ السنوات الأولى لخلافته بتأسيس الأمصار لإقامة المقاتلين وعوائلهم ولتكون قواعد عسكرية ومراكز إدارية ومنطلقاً للجيوش العربية الإسلامية. [٢٨]

قدم عتبة البصرة قائداً للقوات الإسلامية التي أنيطت بها مهمة مشاغلة الفرس في الأطراف الجنوبية من العراق بغية منعهم من إيصال المدد لقواتهم في المدائن ، وهذا ما توضح من قول الخليفة عمر ﷺ إلى عتبة : (فسر ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل الأهواز وفارس وميسان من إمداد إخوانهم على إخوانك) .[٢٩] كي يتسنى للقوات العربية في جبهة الكوفة مواصلة عملياتها العسكرية لتحرير الأراضي العراقية .[٣٠] فلما رأى منبت القصب وسمع نقيع الضفادع قال : (إن أمير المؤمنين أمرني أن أنزل أقصى البر من أرض العرب وأدنى أرض الريف من أرض العجم فهذا حيث واجب علينا طاعة إمامنا فنزل الخريبة [٣١]).[٣٢]

أقام عتبة في الخريبة مع جيشه أ شهراً لا يغزو ولا يلقى أحداً.[٣٣] يخطط فيها للانقضاض على الفرس متى سنحت الفرصة ، فهو لا يريد زج قواته في معركة خاسرة دون حساب للنتائج المضمونة لذلك حدد القوة التي تهاجم العدو مائتين وسبعين مقاتلاً ثم وضع في مؤخرة الجيش قائدين يتصفان بالشجاعة والبأس وهما قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير المازني (رضي الله عنهما) في عشرة فوارس وقال لهما : (كونا في ظهرنا فتردان المنهزم وتمنعان من أرادنا من ورائنا).[٣٤] ، ويبدو أنه أبقى بعض من قواته في الخريبة كقوة حامية للمدينة عند الانسحاب من جهة ، وكذلك للدفاع عنها تحسباً لأي هجوم مباغت من جهة ثانية .

كانت الأبله مرفأً للسفن القادمة من الهند والصين وكان فيها خمسمائة من الأساورة الفرس يحمونها فلما علموا بتحرك جيش المسلمين نحوهم خرجوا للقتال وبعد وقت يسير وقبل أن يلتحم الجيشان، أصاب

الفرس الرعب وفروا هاربين فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم وعبروا إلى الفرات ، ودخل المسلمون المدينة فأصابوا متاعاً وسلاحاً وسبياً وعيناً .[٣٥]

وهكذا انتهت المعركة بنصر المسلمين ، وكتب عتبة إلى الخليفة عمر ﷺ يبشره بالنصر وبالفتح قائلاً: (أما بعد فان الله ، وله الحمد ، فتح علينا الأبله ، وهي مرقى سفن البحر من عمان، والبحرين، وفارس ، والهند ، والصين ، وأغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم ، وأنا كاتب إليك ببيان ذلك إن شاء الله تعالى).[٣٦] وولى عتبة ﷺ نافع بن الحارث[٣٧] أقباض الأبله فأخرج خُمسه ثم قسّم الباقي بين من أفاء الله عليه.[٣٨]

وقال نافع بن الحارث يصف حال المسلمين في البصرة : لما نزلنا ناحية البصرة يعني الخريبة، وأبصرتنا الديادبة خرجوا هراباً ، وجئنا القصر فنزلناه ، قال عتبة : إرتادوا لنا شيئاً نأكله ، قال فدخلنا الأجمة فإذا زنبيلان في أحدهما تمر وفي الآخر أرز بقشره ، فجذبناهما حتى أدنيناهما من القصر وأخرجنا ما فيهما ، قال عتبة : هذا سُم أعده لكم العدو ، يعني الأرز ، فلا تقربنّه ، فأخرجنا التمر وجعلنا نأكل منه ، فاذا بفرس قد قطع قياده وأتى ذلك الأرز يأكل منه ، فلقد رأينا أن نسعى بشفارنا نريد ذبحه قبل أن يموت ، فقال صاحبه : إمسكوا عنه أحرسه الليلة فإذا أحسست بموته ذبحته ، فإذا أصبحنا إذا الفرس يروث لا بأس عليه ، فقالت أختي : يا أخي إني سمعت أبي يقول : إن السُم لا يضر إذا نضج ، فأخذت من الأرز توقدت تحته ثم نادت : إلا أنه يتفصى عن حبيبة حمراء ، قالت قد جعلت تكون بيضاء ، فما زالت تطبخه حتى أنماط قشره فألقيناه في الجفنة فقال عتبة : إذكروا إسم الله عليه وكلوه ، فأكلوا منه فإذا هو طيب ، فجعلنا بعد نميط عنه قشره ونطبخه ، فلقد رأيتني بعد ذلك أعدّه لولدي ثم قال : إلتأمنا فبلغنا ستمائة رجل وست نسوة إحداهنّ أختي وأمده عمر بن الخطاب ﷺ بهرثمة بن عرفجة وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار الى الموصل .[٣٩]

قال نافع : ولما بلغنا ستمائة قلنا : ألا نسير الى الأبلة فانها مدينة حصينة ؟ فسرنا إليها ومعنا العنز(جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح) وفي رأسها زج ، وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهنّ أن يثرن التراب وراءنا حين يرين إنا قد دنونا من المدينة ، فلما دنونا منها صففنا أصحابنا ، قال : وفيها ديادبتهم ،وقد أعدوا السفن في دجلة ، فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لانرى منهم إلا الحدق قال: فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم الى بعض قتلاً وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً ونزلوا السفن وعبروا الى الجانب الآخر ، وانتهى إلينا النساء ، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم . وسألناهم ما الذي هزمكم من غير قتال قالوا : عرفتنا الديادبة إن كميناً لكم قد ظهر وعلا رهجه ، يريدون النساء في إثارتهنّ التراب . [٤٠]

إن هذه الرواية توضح بشكل جلي مدى البراعة العسكرية التي كان يتمتع بها القائد عتبة ، والتي أوهم بها عدوه بأن المسلمين جاءهم المدد للمساندة والمؤازرة على الرغم من أنهم كانوا قلة مقارنةً بعدوهم ، مما خدعهم بحسن تدبيره وخبرته في الحرب ، فأصاب الفرس الخوف والهلع فخسروا المعركة دون قتال.

ويذكر الطبري : إن فتح الأبله كان في رجب أو في شعبان من السنة الرابعة عشر من الهجرة .[٤١] ولما دخل المسلمون الأبله وجدوا خبز الحواري ، فقالوا : هذا الذي كانوا يقولون إنه يسمن ، فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون الى سواعدهم ويقولون : ما نرى سمّنا !!.[٤٢]

نستشف من خلال ذلك مدى البساطة والسذاجة التي كان عليها المسلمون وقلة معرفتهم بكثير من الأمور التي كان عليها سكان تلك البلاد ، مما دفعهم ذلك الى التعلم واكتساب الخبرة فحصل عامل الامتزاج الثقافي فكان تأثيره إيجابياً في تطور المسلمين مادياً ومعنوياً.

وبعد ذلك النصر سار عتبة بقواته نحو مدينة الفرات وكانت مع عتبة بن غزوان حين قدم البصرة زوجته أزدة بنت الحارث بن كلدة ، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال ، وتعزز النصر في أنفسهم وهي تقول: إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف .[٤٣] ففتح الله على المسلمين تلك المدينة ، بفضل الدعم المعنوي الذي قدمته النسوة للقوات الإسلامية المهاجمة .

وحين بلغ عتبة بن غزوان المربد تقدم بقواته حتى بلغ حيال الجسر الصغير فنزلوا، وقد بلغ صاحب الفرات خبرهم ، فاستعد لمواجهة القوات الإسلامية واستنفر لذلك قوات كبيرة فاقت المسلمين عدةً وعدداً، فتوجه عتبة بقواته نحو دست ميسان بعد وصول أنباء تجمع قوات مرزبان دست ميسان لمهاجمته فقد عدّ أربعة آلاف مقاتل لمهاجمة المسلمين والقضاء عليهم ، إلا أن هذا الأمر لم يثنِ عزيمة عتبة ﷺ نحو التقدم باتجاه العدو وإلحاق أكبر الخسائر في جيشه وتطهير المنطقة من استبداده وجبروته ، لذلك قام عتبة بن غزوان ﷺ بتنظيم جيشه وبث الحماس والإقدام في نفوس رجاله وأن يستعينوا بالله على عدوهم فانه نعم المولى ونعم النصير حيث ذكرّهم بقول الله تعالى : (كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين).[٤٤] فهو يثبت من عزيمة جنده كي لا ترهبهم كثرة العدو لأنه على باطل وأن الله ناصر دينه ، ثم خطب عتبة برجاله وقال : إني شهدت الحرب مع النبي ﷺ حتى إذا زالت الشمس قال أحملوا فحملوا عليهم فقتلوهم أجمعين فلم يبق منهم أحد إلا صاحب الفرات أخذوه أسيراً.[٤٥]

ولا عجب في ذلك لأن الله ناصر دينه إذ يقول لنبيه محمد ﷺ :(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .[٤٦]

وفي هذه المعركة كان لامرأة عتبة موقف بطولي آخر وذلك حين جمع أهل ميسان للمسلمين وسار المغيرة بأمر من عتبة إليهم جعلت أزدة بنت الحارث بن كلدة تحرض النساء وتقول : لو لحقنا بالمسلمين فكنا معهم فاعتقدت لواء من خمارها ، واتخذت النساء من خمرهنّ رايات وخرجن يردن المسلمين فانتهين إليهم والمشركون يقاتلونهم ، فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا أن مدداً أتى المسلمين فانكشفوا وأتبعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة . [٤٧]

وبعد أن هُزم صاحب الفرات أرسل عتبة مجاشع بن مسعود السلمي [٤٨] الى مدينة الفرات التي تقع عبر شط العرب فاحتلها دون أن يلق أي مقاومة شديدة .[٤٩]

ويعد هذا النصر الكبير الذي تحقق في فترة وجيزة على القوات الفارسية ، هو إنجاز عظيم للقائد عتبة بن غزوان ﷺ في القياسات العسكرية ، وان دل على شيء فهو يعكس الكفاءة القيادية والحربية التي كان يتمتع بها ذلك الصحابي .

وبعد انتهاء المعركة سار عتبة الى ميسان و أبزقباذ[٥٠] فافتتحها. [٥١] وقد خرج إليه المرزبان صاحب المذار[٥٢] في جمع كثير فقاتلهم فهزم الله المرزبان ، وأخذ المرزبان سلَماً فضرب عنقه وأخذ قباءه ومنطقته فيها الذهب والجوهر ، ولما دخل عتبة وقواته المدينة وغنموا ما تركه المرزبان ورجاله من الذهب والفضة بعث الغنيمة إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فلما قدم سلب المرزبان المدينة سأل الناس الرسول عن حال الناس ، فقال القادم : تركت الناس يهيلون الذهب والفضة .[٥٣] فنشط الناس بالإقبال على البصرة ، وأقبل الخليفة عمر ﷺ يرسل الرجال إليه المائة والخمسين ونحو ذلك مدداً لعتبة إلى البصرة .[٥٤]

وكان عتبة ذا بصيرة ثاقبة شعر بجنده أنهم أصيبوا بالغرور والزهو بعد هذا النصر، وما غنمت أيديهم من أموال فخاف عليهم أن يتلهوا بالدنيا وينسوا الآخرة وما أعده الله من ثواب عظيم للذين يجاهدون في سبيله وإعلاء كلمته .

لذلك جمع عتبة مقاتليه وطلب منهم أن يبحثوا له عن مكان ملائم ليخطب فيهم :(ابغوا لنا منزلاً أنزه من هذا فرفعوا له منبراً) .[٥٥] فخطب الناس وكانت هذه أول خطبة خطبها بالبصرة فقال :(الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأؤمن به وأتوكل عليه ، واشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،أما بعد : أيها الناس فان الدنيا قد ولت حذاء وآذنت أهلها بوداع فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، ألا وإنكم تاركوها لا محالة فاتركوها بخير ما بحضرتكم . ألا وان من العجب أن يؤتى بالحجر الضخم فيلقى في شفير جهنم فيهوي سبعين عاماً حتى يبلغ قعرها والله لتملأنّ . ألا وان من العجب سبعة أبواب عرض مابين جانبي الباب مسيرة خمسين عاماً ، وأيم الله لتأتينّ عليها ساعة وهي كظيظة من الزحام . ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ مالنا طعام إلا ورق البشام وشوك القتاد حتى قرحت أشداقنا ، ولقد التقطت يومئذ بردة فشققتها بيني وبين سعد بن أبي وقاص ، ولقد رأيتنا بعد ذلك وما منا أيها الرهط السبعة إلا أمير على مصر من الأمصار ، وإنه لم تكن نبوة إلا تناسخها ملكاً وأعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وفي أنفس الناس صغيراً ، وستجربون الأمراء بعدنا وتجربون فتعرفون وتنكرون).[٥٦]

نستشف من خلال ذلك أن القائد عتبة بن غزوان هو الذي قام بتحرير الأبله والفرات ودستميسان وثبت الحكم العربي الإسلامي فيها.[٥٧]

ثم تحرك عتبة بن غزوان بقواته نحو الأهواز فقد حوصرت قوات المسلمين في الأهواز بقيادة العلاء بن الحضرمي فأرسل الخليفة عمر ﷺ إلى عتبة أن ينجده ، فقام عتبة بدوره بإرسال قوة قوامها إثنى عشر ألف مقاتل فيهم من الأمراء الأبطال هاشم بن أبي وقاص[٥٨] وعاصم بن عمرو التميمي[٥٩] وعرفجة بن

هرثمة البارقي [٦٠] وحذيفة بن محصن[٦١] والأحنف بن قيس وغيرهم وكان أميرهم أبو سبرة بن أبي رهم[٦٢] .[٦٣] فالتحم بقوات الفرس فهزمهم وأنقذ جيش العلاء بن الحضرمي وعاد بقواته إلى البصرة .[٦٤]

في الواقع أن الأوضاع في الأهواز لم تستقر بسبب تعرض الجيش الإسلامي للغارات بين الآونة والأخرى لذلك قرر القائد عتبة بن غزوان ﷺ المسير إلى الأهواز لفتحها والقضاء على معاقل الفرس فيها ، فأرسل الى سعد بن أبي وقاص ﷺ أن يأتيه بالمدد ، فأمده بقوات يقودها نعيم بن مقرن المزني ونعيم بن مسعود فتمكن عتبة من فتح الأهواز.[٦٥]

فقد كانت الأهواز تتاخم حدود البصرة ، وكان فيها الهرمزان وهو من سادات فارس وعظمائها وكان يغير على ما بيد المسلمين ، فأراد عتبة بن غزوان أمير البصرة أن يسير له جنداً ، فاستمد سعد بن أبي وقاص أمير الكوفة ، فأمده ، فخرجت جنود البصرة وأمدادهم من أهل الكوفة ، فالتقت بالهرمزان بين : دلث ، ونهر تيري ، فهزمته ودحرته حتى جاز شاطيء دجيل بين المسلمين والهرمزان .[٦٦]

إن العمليات العسكرية السابقة التي قام بها عتبة بن غزوان وقواته أثبتت أن جبهة البصرة كانت جديرة في تصديها للفرس وايقاع أفدح الخسائر بهم رغم قلة القوات الإسلامية الموجودة فيها . [٦٧] والتي أصبحت فيما بعد المركز الرئيس لانطلاق الجيوش العربية الإسلامية المتوجهة لتحرير المناطق الواقعة شرقي بلاد فارس .

ثانياً- انجازاته العمرانية

تمصير البصرة

في الواقع أن عتبة ﷺ عندما نزل البصرة لم يكن فيها دور وكانت فيها سبعة دساكر * من لبن اثنتان في الخريبة و اثنتان في الزابوقة[٦٨] وثلاثة في موضع دارالأزد .[٦٩] لذلك قام عتبة بتفريق أصحابه في هذه الدساكر ونزل هو في الخريبة .[٧٠]

يذكر بعض المؤرخين أن مهمة عتبة وقواته كانت لمشاغلة الفرس في المناطق الجنوبية من العراق حتى يتمكن سعد بن أبي وقاص من التقدم وتحقيق أهدافه العسكرية .[٧١] أي أن مهمتهم لم تكن إستيطانية ولكن الظروف تحتمت عليهم اتخاذ البصرة مركزاً لتجمع القوات الإسلامية المتوجهة للفتوح.

إذ يذكر البلاذري أنهم ضربوا بها – أي البصرة – الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء .[٧٢] وأوضح ياقوت الحموي ذلك الأمر فقال : (فلما افتتح عتبة الأبلة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم وكانت خيمة عتبة من أكسية).[٧٣] وهذا يدل أن الموضع الذي اتخذه عتبة كان عبارة عن مخيمٍ عسكري مؤقت.

بالحقيقة كان هناك هدف للقيادة العليا في المدينة أن تكون هناك قواعد عسكرية متقدمة للجيش الإسلامي وتكون على مقربة من المسالح الفارسية ليتخذها الجيش العربي نقطة انطلاق لفتح العراق وبلاد فارس وتكون دار هجرة ومستقر للعرب لنشر الدين الإسلامي .

لقد أجمعت المصادر التاريخية أن عتبة بن غزوان ﷺ أول من خط مدينة البصرة ومصَّرها .[٧٤] فبعد أن استطاع عتبة من فتح الأهواز عاد بجيشه الى البصرة ثم شرع بأعمال التخطيط والبناء في الموقع بعد حصوله على موافقة الخليفة.[٧٥] حيث كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ باتخاذ هذا الموضع ليجتمع فيه الناس قائلا: (لابد للمسلمين من منزل يشتون به إذا شتوا ، ويكنسون فيه إذا انصرفوا من غزوهم).[٧٦]

إن هذه الخطوة من القائد عتبة بن غزوان برهنت على أنه إداري وسياسي ماهر أراد أن يقطن العرب ذلك المكان ليكون مصراً مشجعاً لاستقطاب المسلمين للاستيطان فيه من جانب ، وكذلك حتى تكون تلك القبائل على أهبة الاستعداد لحماية هذا الثغر المهم للبلاد الإسلامية في حالة أي هجوم مباغت من جانب آخر .

وافق الخليفة عمر على ما تقدم به قائده عتبة ولكن أشترط عليه أن يكون الموضع في منطقة سهلة الاتصال قريبة من منابع المياه قائلاً : (لا تجعلوا بيني وبينكم بحراً بل مصروها ..).[٧٧]

لقد كتب عتبة إلى الخليفة عمر ﷺ ووصف له منزله ، فكتب إليه عمر أن أجمع للناس موضعاً واحداً ولا تفرقهم ، وأن يكون قريباً من الماء والمرعى فأقبل إلى موضع البصرة .[٧٨]

في الواقع ان إصرار الخليفة عمر ﷺ أن يتخذ عتبة للمسلمين منزلاً قريباً من الماء والمرعى وان يجمعهم في مكان واحد ولايفرقهم هو خشيته على المسلمين أن يهلكوا لاسيما إذا حاصرهم العدو وقطع الإمدادات عنهم ، لذلك عليه أن يحتاط لهذا الأمر من الناحية العسكرية والستراتيجية .

ويبدو أن المقاتلة العرب نزلوا في باديء الأمر إلى الغرب من نهر دجلة ، لكنهم تضايقوا من طبيعة الأرض لرخاوتها ولكثرة ما فيها من الحلفاء والقصب ، لذلك قال لهم عتبة :(أبغوا لنا منزلاً هو أنزه من هذا). [٧٩] فانتقلوا غرباً ثلاث مرات وكانوا في كل مرة يجرون معهم النهر الى أن وصلوا موقع البصرة فاستقروا فيه وبنوا البصرة .[٨٠] وكانت ذات حصى وحجارة سود ، فقيل إنها بصرة، وقيل إنهم إنما سموها بصرة لرخاوتها .[٨١]

بدأ عتبة بتخطيط المدينة وبنائها وكان نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي أول من خط له عتبة خطة في البصرة .[٨٢] وكانت أول دار بنيت في البصرة هي داره ، ثم دار معقل بن يسار المزني.[٨٣] وكانت مادة البناء في هذه المرحلة القصب لوفرته في بطائح البصرة .[٨٤]

وتتفق الروايات التاريخية على أن المسجد الجامع يعد أول وحدة عمرانية أسست في البصرة ، وقيل إن عتبة بن غزوان هو الذي قام باختطاطه عام ١٤هـ – ٦٣٥م.[٨٥]

وكان قد أمر محجن بن الأذرع السلمي وقيل في رواية أخرى أنه أمر نافع بن الحارث الثقفي أو الأسود بن سريع التميمي بانجاز ذلك الأمر.[٨٦] ويعد الأسود بن سريع أول من قضى في مسجدها فقال له مجاشع ومجالد إبنا مسعود : رحمك الله شهرت نفسك ، فقال : لا أعود . [٨٧]

والظاهر أن عتبة استعان بأهل الخبرة في هذا المجال في تخطيط مسجد البصرة وبنائه لذلك أختلط على المؤرخين من الذي شرع في بناء المسجد الجامع. وكانت مادة البناء القصب كما أسلفنا ، ثم أعيد بناء المسجد عام ١٧هـ – ٦٣٨م بمادة اللبن والطين في ولاية أبي موسى الأشعري ﷺ.(٨٨)

ثم شرع عتبة ببناء دار الإمارة دون المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بني هاشم ، وكانت تسمى الدهناء و فيها الديوان والسجن وحمام إلى الأمراء من القصب وضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط مع بقية بيوتهم فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها.(٨٩)

من الجدير بالذكر أن القائد عتبة كان في كل موقع ينزل فيه يوافي الخليفة بمكانه مع وصف دقيق لطبيعة المنطقة الجغرافية أهي صالحة لسكنى المسلمين أم لا، لذلك نرى الخليفة عمر ﷺ يشير عليه بما يراه أصلح في اختيار الموقع الملائم جغرافياً وعسكرياً .

من المفيد أن نوضح أن تأسيس مدينة البصرة تم وفق النظام القبلي كمدن الجزيرة العربية ، أي أن القائد عتبة بن غزوان راعى هذا الجانب في إسكان جيشه ، حيث قسم البصرة إلى أخماس تضم القبائل والبطون وفق نظام إداري دقيق يتعلق بتوزيع الأرزاق وجمع المقاتلين العرب .(٩٠)

فضلاً عن العصبية القبلية التي يرتبط بها أفراد القبيلة الواحدة التي تدعوهم إلى النصرة والتراحم والتي لم يستطع الإسلام القضاء عليها تماماً. وهذه الأخماس كالآتي :

١– **خمس بني تميم** : وكان موقعه في الجانب الغربي من المدينة ، ويضم هذا الخمس بطون بني تميم والقبائل التي دخلت في حلف مع بني تميم . ويضم هذا الخمس عدداً من المحلات والخطط منها محلة بني منقر وخطة بني سعد وخطة بني عامر ومحلة بني حمان وخطة بني مالك وبني عمرو بن تميم وبني مازن .(٩١)

٢– **خمس أهل العالية** : ويشمل هذا الخمس على قبائل هذيل وخزيمة وقيس عيلان ، وضم بدوره محلات وخطط منها محلة بني سليم وخطة بني ناجية ومحلة هذيل ومحلة بني عقيل وملة بني نمير ومحلة بني حرام .(٩٢) ويضم هذا الخمس أيضاً خططاً ومحلات لمجموعة لا تنتمي الى قبائل أهل العالية مثل السيابجة وهم من أصول هندية كان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قد نقلهم الى البصرة فأسكنوا في محلة هذيل .(٩٣)

٣– **خمس بكر بن وائل** : وتنتشر محلات وخطط هذا الخمس الى الشمال من شارع المربد وجنوب المسجد الجامع ويضم محلة بني سدوس وخطة بني عدي بن جشم ومحلة بني ضبيعة بن قيس ومحلة المسامعة نسبة الى مسمع بن مالك ومحلة بني شيبان ومحلة بني عجل وغيرها .(٩٤)

٤– خمس عبد القيس : وكان هذا الخمس في شمال البصرة وتمتد خطط ومحلات هذه القبيلة إلى دار الرزق وجسر البصرة . والظاهر أن أفراد هذه القبيلة كانوا يتداخلون في السكن مع غيرهم من القبائل ومن بين محلاتهم محلة بني عامر ومحلة الجارودين وخطط ربيعة بن نزار.(٩٥)

٥- **خمس الأزد** : وتنتشر هذه القبيلة في المنطقة الجنوبية الشرقية من البصرة ، وتضم محلات وخطط فرعية لتجمعات قبلية تشمل القبائل الأزدية المتقاربة في النسب كبني مالك بن فهم والقسامل وبني نصر وبني مازن .[٩٦]

ولاية عتبة على البصرة

حكم عتبة البصرة مدة ستة أشهر.[٩٧] وفي هذه الفترة القصيرة قام بعدة إصلاحات على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي ،انتفعت البصرة من خدماته كثيراً فقد كان مؤمناً صادقاً زاهداً بزخرف الحياة الدنيا ، فلم يغتر بما أنعم الله عليه من الولاية والسلطة وكان يعمل وفق ما تمليه عليه عقيدته ورضا ربه ، لذلك عندما فتح الله على يديه البصرة وميسان والأهواز، اختط البصرة وأسكن الناس ، ولكنه لم يختط لنفسه فيمن اختط من المهاجرين .[٩٨] وهذا دليل على تواضعه وسمو نفسه وكمال أخلاقه.

وعندما نزل عتبة بن غزوان البصرة ما كان فيها للناحية الزراعية والمشاريع الروائية أثر، فكان أول عمل قام به بعد الغزو والحرب ، هو الحث على الزراعة وفتح الأنهار وسوق المياه الى المقاطعات.[٩٩] فمن مشاريعها نهر الأبله الذي زرع فيه أبو عبد الله نافع بن الحارث بن كلدة طبيب العرب . [١٠٠] وكان أبو بكرة بن الحارث أول من غرس النخل بالبصرة ، وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده .[١٠١]

وبعد أن فرغ عتبة من إصلاحاته واطمأن على الناس تقدم إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يطلب منه الأذن بالحج إلى بيت الله الحرام ، وخلف مجاشع بن مسعود [١٠٢] ، وأمره أن يسير إلى الفرات ، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس .[١٠٣] وما كان أمام الخليفة إلاّ الموافقة على طلب عتبة بالرغم من الأوضاع الحربية التي تعيشها الأمة الإسلامية في حربها مع الفرس والتي تتطلب وجود مثل ذلك القائد عند المواقف الصعبة في مواجهة أي هجوم عسكري مباغت . ولما أتم عتبة ﷺ مناسك الحج تقدم إلى الخليفة يطلب منه الإعفاء من الولاية ولكن الخليفة رفض طلب عتبة وأصر على رجوع عتبة ﷺ إلى عمله.[١٠٤]

ورب سائل يسأل ما الدافع وراء طلب عتبة ﷺ الإعفاء من الولاية ، فقد أوردت بعض المصادر أن الدافع وراء طلب عتبة بن غزوان الإعفاء من الولاية هو تسلط القائد سعد بن أبي وقاص عليه حيث أثر ذلك في نفسية عتبة فاستأذن الخليفة عمر ﷺ في القدوم عليه واستخلف على البصرة المغيرة بن شعبة ، وقد شكا عتبة سعداً إلى الخليفة وهيمنته عليه فسكت الخليفة عنه ، فأعاد عتبة ذلك مراراً فلما أكثر على عمر قال : وما عليك يا عتبة أن تقر بالإمرة لرجل من قريش له صحبة مع رسول الله ﷺ وشرف ، فقال له عتبة : ألست من قريش ؟ قال رسول الله ﷺ : (حليف القوم منهم) ، ولي صحبة مع رسول الله ﷺ قديمة لا تنكر ولا تدفع ، فقال عمر: لا ينكر ذلك من فضلك ، قال عتبة : أما إذ صار الأمر إلى هذا فوالله لا أرجع إليها أبداً! فأبى عمر إلا أن يرده إليها فرده فمات في الطريق .[١٠٥] وقيل أصابه

بطن – أي مرض في بطنه – فمات في معدن بني سليم فقدم سويد غلامه بمتاعه وتركته على عمر بن الخطاب ﷺ وذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة [١٠٦] ، وكان عتبة بن غزوان ﷺ يوم توفي ابن سبع وخمسين سنة .[١٠٧]

في الواقع إن صحت هذه الرواية فليس من حق عتبة بن غزوان ﷺ أن يستاء من الأوامر العسكرية التي تصدر عن قائده فهو جندي يعمل لخدمة الإسلام والمسلمين وهذا ما عهدناه عليه من سيرته ، والظاهر أن تكليف عتبة بن غزوان من قبل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في فتح البصرة والمناطق الجنوبية من العراق أحس في نفسه أنه أصبح أميراً على الجيش منفصلاً عن القيادة في الكوفة فهو لا يتبع الأوامر التي تصدر من القائد سعد بن أبي وقاص هذا من جهة ، وكذلك فان اجتهاده في التوغل في مناطق عديدة لمطاردة العدو دون استشارة القائد سعداً هي التي خلقت النفور والقطيعة بين الاثنين من جهة أخرى .

ويبدو أن عتبة ﷺ شعر أنه قد أنجز المهمة التي كلف بها بنجاح ، كما أن زهده بالدنيا دفعه الى طلب الإعفاء من ولاية البصرة خوفاً وورعاً . فقد ذكر أحد الباحثين قائلاً : (كان عتبة يخاف الدنيا على دينه أشد الخوف ، وكان يخافها على المسلمين ، فراح يحملهم على القناعة والشظف . وحاول الكثيرون أن يُحولوه عن نهجه ويثيروا في نفسه الشعور بالإمارة ، وبما للإمارة من حق، لاسيما في تلك البلاد التي لم تتعود من قبلُ أمراء من هذا الطراز المتقشف الزاهد ، والتي تعوّد أهلها احترام المظاهر المتعالية المزهوة فكان عتبة يجيبهم قائلاً : إني أعوذ بالله أن أكون في دنياكم عظيماً ، وعند الله صغيراً) . [١٠٨]

ومهما يكن من أمر يبقى القائد عتبة بن غزوان ﷺ علماً يذكر من أعلام الإسلام الذين جاهدوا في الله حق جهادة وعملوا على نصرة هذا الدين بأموالهم وأنفسهم ، وهو من الصحابة الأوائل الذين يعتبرون أرفع المناصب تكليفاً لا تشريفاً ، فكلما ذكرت البصرة ذكر عتبة ﷺ فاتحها ومؤسسها وبانيها ، رمزاً خالداً ما بقيت الدنيا .

الهوامش

١– ابن سعد : الطبقات ،ج٥ص١٠٧؛ البخاري : التاريخ الكبير،ج٦ص٥٢٠ ؛ الفسوي : البدء والتاريخ ، ج١ص١٦١؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص١٥٧؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، ج١٣ص٢٩٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ، ج٢ص٥؛ اليمني :الرياض المستطابة ،ص٢٨٣–٢٣٩.

٢– ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٢٦٠؛ القلقشندي : نهاية الأرب ، ص٣٥٢.

٣– ابن سلام : النسب ، ص٢٥٥؛ ابن حزم : المصدر نفسه ، ص٢٦٣.

٤– البخاري : المصدر السابق ،ج٦ص٥٢١؛ الفاكهي : أخبار مكة ،ج٣ص٣٠٧؛ البلاذري : انساب الأشراف ،ج١٣ص٢٩٧؛ ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج٢ص٥؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ص٤٦٠؛ خطاب : قادة فتح العراق والجزيرة ،ص٤٢٦.

٥– ابن عبد البر : المصدر نفسه ، ج٢ص٥؛ ابن الأثير : أسد الغابة ،ج٣ص٤٦٠.

٦- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٤ص٣٦٢.

٧- للمزيد ينظر ابن الأثير : أسد الغابة ،ج٣ص٤٦١؛ خطاب : المصدر نفسه ،ص٤٢٣.

٨- الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ص٩٠؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٣ص١٢٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج٧ص٤٩.

٩- ابن سعد : المصدر السابق ،ج٥ص١٠٨؛ مسلم : الكنى والأسماء ،ج٢ص٥٤٩؛ ابن ماجة : السنن ،ص٧١١؛ الفسوي : المصدر السابق ،ج١ص١٦١؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، ج١٣ص٢٩٨؛

١٠- اليعقوبي : التاريخ ، ج٢ص٢٣؛ الأصبهاني : حليةالأولياء ،ج١ص١٧١؛ ابن عبد البر : المصدر السابق ، ج٢ص٥؛ خالد محمد خالد : رجال حول الرسول ، ص٥٦٠؛ خطاب : المصدر السابق،ص٤٢٧.

١١- ابن اسحق: السير والمغازي ، ص٢٢٤؛ ابن هشام : السيرة ، ج١ص٢٤٨؛ السهيلي : الروض الأنف ،ج٢ص٩٣؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ص٤١٥.

١٢- ابن هشام : المصدر نفسه ، ج٢ص١٤؛ السهيلي : المصدر نفسه ، ج٢ص.١٥٤

١٣- ابن هشام : المصدر السابق ،ج٢ص٢٩؛ السهيلي : المصدر السابق ، ج٢ص٣٠٥؛ خطاب : المصدر نفسه ، ص٤٢٧.

١٤- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٢ص١٠٩؛ خطاب : المصدر نفسه ،ص٤٢٨.

١٥- ابن سعد : المصدر نفسه ،ج٢ص١١٠؛ البلاذري : أنساب الأشراف ،ج١٣ص٢٩٨؛ الحاكم : المستدرك ،ج٣ص٢٥٥؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ص٢٤٣وتاريخ الإسلام ، ج٣ص٧٠؛ المناوي : الدرر ،ج١ص٨٩؛ خطاب : المصدر نفسه ، ص٤٢٨.

١٦- ابن حبان: الثقات ،ج٣ص٢٩٦؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ص ٤١٥؛ السيوطي : الدر المنثور، ج٧ص٢٩٥؛ اليمني : المصدر السابق ، ص٢٣٩؛ خطاب : المصدر نفسه ، ص٤٢٨.

١٧- ابن سعد : المصدر نفسه ،ج٢ص١١٠؛ البلاذري : أنساب الأشراف ،ج١٣ص٢٩٨؛ الحاكم : المستدرك ،ج٣ص٢٥٥؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ص٢٤٣وتاريخ الإسلام ، ج٣ص٧٠؛ المناوي : الدرر ،ج١ص٨٩؛ خطاب : المصدر نفسه ، ص٤٢٨

١٨- وادي نخلة – موضع في الحجاز قريب من مكة تكثر فيه النخيل والكروم .

ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج٥ص٢٧٧.

١٩-الحاكم : المصدر السابق،ج٣ص٢٩٢؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ،ج١ص١٥٦؛ ابن الجوزي المنتظم ،ج٤ص٢٤٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،ج٣ص٤٦٠؛ ابن حجر: الإصابة ،ج٣ص ٤١٥وتهذيب التهذيب ،ج٧ص٩٤.

٢٠- الواقدي : المغازي ، ج١ص٣٢؛ ابن هشام : المصدر السابق ، ج١ص١٨٨؛ ابن شبة : تاريخ

المدينة ،ج١ص٢٥٨ ؛ الطبري: المصدر السابق ، ج١ص١٢٥؛ المقدسي : البدء والتاريخ ،ج٤ص١٨٢؛ ابن سيد الناس : عيون الأثر، ج١ص٢٦٤؛ الديار بكري : المصدر السابق ،ج١ص٣٦٥؛ المناوي : المصدر السابق،ج١ص١١٤؛ الندوي : السيرة ، ص٢٩٣؛ محمد رضا : محمد رسول الله ، ص.١٧٧

٢١- ابن سعد : المصدر السابق ،ج٢ص١٠٩؛ ابن قتيبة : المصدر السابق ، ص١٥٧؛ البلاذري : أنساب الأشراف ،ج١٣ص٢٩٧؛ ابن الأثير : اللباب ، ج١ص٢٩٥؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج١٩ص١١٧؛ خالد محمد خالد : المصدر السابق ،ص٥٦٠.

٢٢- مالك : الموطأ ،ج٢ص٨٩٢؛الطبراني : المعجم الأوسط ،ج٥ص٣٦٢؛ البيهقي : السنن الكبرى ، ج٩ص٢٠٨ ؛ ابن حجر الهيثمي : مجمع الزوائد ، ج٤ص١٢١ .

٢٣- الطبري : المصدر السابق ،ج٣ص٨٩؛ ابن كثير : المصدر السابق ،ج٧ص٤٨.

٢٤- وهي الأبلة وكان تسمى يومئذ أرض الهند . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج١ص.٤٣٢

٢٥- الطبري : المصدر السابق ،ج٣ص٨٩؛ ابن كثير : المصدر السابق ،ج٧ص.٤٨

٢٦- ابن سعد : المصدر السابق ،ج٥ص١٠٧؛ خطاب : المصدر السابق ، ص٤٢٤.

٢٧- الطبري : المصدر السابق ، ج٣ص٩٠؛ الساعدي : تاريخ البصرة ،ص١٢٨.

٢٨- الطبري : المصدر نفسه ، ج٣ص٩٢ ؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ج٧ص٤٩.

٢٩- ينظر صالح أحمد العلي : خطط البصرة ، ص١٥؛ رباب جبار السوداني : جبهة البصرة ، ص٢٤.

٣٠- رباب جبار السوداني : المصدر السابق ، ص٢٥.

٣١- الخريبة – موضع في البصرة وسميت بذلك لأن المرزبان قد ابتنى بها قصراً وخرب بعده ، فلما نزلها المسلمون ابتنوا عنده . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج٢ص٣٦٣.

٣٢- البلاذري : فتوح البلدان ،ص٣٣٦؛ الطبري : المصدر نفسه ، ج٣ص٩٠؛ الساعدي : المصدرالسابق ،ص١٣٠.

٣٣- الطبري : المصدر نفسه ، ج٣ص٩٣ ؛ الكلاعي : المصدر السابق ، ج٤ص٣٠٣؛ الساعدي : المصدر السابق ، ص١٣٠.

٣٤- الطبري : المصدر نفسه ، ج٣ص٩٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ،ج٣ص١٢٣.

٣٥- الدينوري : الأخبار الطوال ، ص١١٧؛ الساعدي : المصدر السابق ، ص١٣٠.

٣٦- ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج١ص٤٣١ ؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص.١٣١

٣٧- وهو أبو عبد الله نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي أخو أبي بكرة . ابن عبد البر : المصدر السابق ،ج٢ص٢٨٩؛ ابن الأثير: اللباب ،ج٢ص٤٢٣.

٣٨- ياقوت الحموي : المصدر نفسه ، ج١ص٤٣١؛ الساعدي : المصدر نفسه ، ص١٣١-١٣٢.

٣٩- الدينوري : الأخبار الطوال ، ص١١٧؛ الساعدي : المصدر السابق ، ص.١٣٠

٤٠- الطبري : المصدر السابق ، ج٣ص٩٣ ؛ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج١ص٤٣٢؛ الساعدي : المصدر نفسه ،ص١٣٢.

٤١- ينظر المصدر نفسه ،ج٣ص٩٣؛ ياقوت الحموي : المصدر نفسه،ج١ص٤٣٢؛ الساعدي : المصدر نفسه ،ص١٣٢.

٤٢- ياقوت الحموي : المصدر نفسه ،ج١ص٤٣٢.

٤٣- ابن قتيبة : المعارف، ص١٦٤؛ ياقوت الحموي : المصدر نفسه ،ج١ص٣٣٧؛ ابن حجر : الإصابة ،ج٧ص٨؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص.١٣٢

٤٤- سورة البقرة ، الآية ٢٤٩.

٤٥- الطبري : المصدر السابق ، ج٣ص٩١؛ الكلاعي : المصدر السابق ، ج٤ص٣٠٢.

٤٦- سورة الأنفال ، الآية ١٧.

٤٧- الطبري : المصدر السابق ، ج٣ص٩٤؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص١٣٢.

٤٨- وهو الصحابي مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ السلمي سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) وحدث عنه ،روى عنه أبو عثمان النهدي ، نزل البصرة وقتل يوم الجمل عام ٣٦من الهجرة. ينظر ابن الأثير : أسد الغابة ،ج٥ص٦١؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ،ج١ص٥٢٠.

٤٩- الطبري : المصدر السابق ، ج٣ص٩٤؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص.١٣٤

٥٠- أبزقباذ- وهي كورة أرجان بين الأهواز وفارس بكمالها ، وقد ذكرت مع أرجان بناها الملك قباذ وأسكنها سبي همذان . ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج٤ص.٤٨٥

٥١- ابن سعد : المصدر السابق، ج٥ص١٠٨؛ الدينوري: المصدر السابق ،ص١١٧-١١٨؛ الطبري: المصدر السابق ، ج٣ص٩٠؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق ، ج٦٠ص٣٣؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق ، ج١ص٧٣.

٥٢- المذار- وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة أربعة أيام (قلعة صالح اليوم) وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم لعبد الله بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج٥ص.٨٨

٥٣- ابن سعد : المصدر نفسه ،ج٥ص١٠٨؛ الدينوري : المصدر نفسه ،ص١١٨؛ رباب جبار السوداني

: المصدر السابق، ص٤٩.

٥٤- ابن سعد : المصدر نفسه ، ج٥ص١٠٨؛الطبري : المصدر السابق ، ج٣ص.٩١

٥٥- أبو يعلى : المفاريد ،ج١ص١١٤؛ الأصبهاني : المصدر السابق ،ج١ص١٧١؛ ابن عساكر : المصدر السابق ، ج٦٠ص٣٤؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ص٤٦١؛ ابن كثير : المصدر السابق ، ص٤٨.

٥٦- ابن الأثير : الكامل ، ج٣ ص١٥٨؛ ابن كثير : المصدرالسابق ، ج٧ص٨٢؛ الكلاعي : المصدر السابق ، ج٤ص٣١٩.

٥٧- ينظر رباب جبار السوداني : المصدر السابق ،ص٤٩.

٥٨- وهو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني المعروف بالمرقال أسلم يوم فتح مكة وهو ثقة توفي بضعة وأربعين من الهجرة . الخطيب البغدادي : المصدر السابق ،ج١ص١٩٦؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ،ج١ص٥٧٠.

٥٩- وهو عاصم بن عمرو التميمي أخي القعقاع من فرسان بني تميم وشعرائها، يقال له صحبة ، شهد دومة الجندل مع خالد بن الوليد ، وغير ذلك من أيام العراق . ابن عبد البر : المصدر السابق ،ج١ص٤٧٢؛ ابن عساكر : المصدر السابق ،ج٢٥ص٢٨٢.

٦٠- وهو عرفجة بن هرثمة بن عبد العزي بن زهير البارقي أحد الأمراء في الفتوح وهو من فتح الموصل وتكريت . ابن حجر : الإصابة ،ج٤ص٤٨٥.

٦١- وهو حذيفة بن محصن القلعاني له مشاهد كبيرة في قتال الفرس ، استعمله أبو بكر على عمان، وعمر على اليمامة .ابن الأثير : أسد الغابة ،ج١ص٥٣٢.

٦٢- وهو ابو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزي بن أبي قيس بن مالك أحد السابقين الى الإسلام ، هاجر الى الحبشة وشهد بدراً ، شارك في فتوحات العراق وأبلى بلاءً حسناً. ابن خياط : المصدر السابق ،ج١ص١٦٨؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ،ج٣ص٣٦٠.

٦٣- ابن الأثير : الكامل ، ج٣ص١٥٨ ؛ ابن كثير : المصدر السابق، ج٧ص٨٢؛ الكلاعي : المصدر السابق ، ج٤ص٣١٩.

٦٤- ابن الأثير : المصدر نفسه ، ج٣ص١٥٨ ؛ ابن كثير : المصدر نفسه، ج٧ص٨٢؛ الكلاعي : المصدرنفسه ، ج٤ص٣١٩.

٦٥- ابن الجوزي : المصدر السابق ،ج٤ص٢٣٣؛ ابن الأثير : الكامل ، ج٣ص١٦؛ الكلاعي : المصدر

السابق ، ج٤ص٣١٥؛ خطاب : المصدر السابق ،ص٤٢٦.

٦٦- الخضري : تاريخ الأمم الإسلامية ،ص٣١٧؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص١٣٩.

٦٧- رباب جبار السوداني : المصدر السابق ،ص٤٩.

* الدسكرة : بناء شبه قصر ، حوله بيوت وجمعة دساكر، تكون للملوك . ينظرالفراهيدي : العين ، ص٢٩١.

٦٨- الزابوقة – موضع قريب من البصرة قلع نبته فسمي بذلك كانت فيه وقعة الجمل أول النهار ، وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة. ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج٣ص.١٢٥

٦٩-البلاذري: فتوح البلدان ، ص٣٣٦؛ الطبري : المصدرالسابق ، ج٣ص٩٠؛ الساعدي : تاريخ البصرة ،ص١٠.

٧٠- الساعدي : المصدر نفسه ،ص.١٣

٧١- رباب جبار السوداني : المصدر السابق ،ص٤٩؛ عبد الجبار ناجي : دراسات في تاريخ المدن،ص.١٣٣

٧٢- ينظر فتوح البلدان ، ص.٣٣٦

٧٣- ينظر المصدر السابق ،ج١ص٤٣٢.

٧٤- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥ص١٠٧؛ ابن خياط : التاريخ ، ص٨٧؛ ابن حبان : الثقات ج٣ص٢٩٦ومشاهير علماء الأمصار،ج١ص٤٤ ؛ المقدسي : المصدر السابق ،ج٤ص١٠١؛ ابن عساكر : المصدرالسابق ،ج٩٢ص٢٥٩؛ اليافعي : مرآة الزمان ، ج١ص٦٧؛ ابن العماد : شذرات الذهب ،ج١ص٢٧؛ خالد محمد خالد : المصدر السابق ، ص٥٦٢؛ خطاب : المصدرالسابق،ص٤٢٨.

٧٥- عبد الجبار ناجي : المصدر السابق ، ص.١٣٣

٧٦- البلاذري : فتوح البلدان ، ص.٣٤١

٧٧- عبد الجبار ناجي : المصدر السابق ،ص١٣٣؛ صالح أحمد العلي : التنظيمات الاجتماعية ،ص١٣. ٧٨- البلاذري : فتوح البلدان، ص٣٣٦؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص١١.

٧٩- الطبري : المصدر السابق ،ج٣ص.٩١

٨٠- رباب جبار السوداني : المصدر السابق ، ص.٢٧

٨١- الساعدي : المصدر السابق ،ص.١١

٨٢- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥ص١٠٨؛ الدينوري : المصدر السابق ، ص.١١٧

٨٣- ينظر ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج١ص٤٣٢.

٨٤- ابن سعد : المصدر نفسه ،ج٥ص١٠٨؛ الدينوري : المصدر نفسه ،ص١١٧؛ ابن عساكر : المصدر السابق ،ج٦٠ص٣٤.

٨٥- ابن سعد : المصدر السابق ،ج٥ص١٠٧؛ البلاذري : فتوح البلدان ، ص٣٤١؛ الطبري : المصدر السابق ،ج٣ص٩٠ المقدسي : المصدر السابق ، ج٤ص٨٩؛ اليافعي : المصدر السابق ، ج١ص٦٧ ؛ ابن العماد : المصدر السابق ، ج١ص٢٧؛ صالح أحمد العلي: التنظيمات الاجتماعية ،ص٣٧.

٨٦- البلاذري : المصدر نفسه ، ص٣٤١-٣٤٢؛ الدينوري : المصدر السابق ، ص١١٧؛رباب جبار السوداني : المصدر السابق ،ص٢٨.

٨٧- البلاذري : المصدر نفسه ، ص٣٥٤؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص١٤.

٨٨- العباسي : موسوعة تاريخ البصرة ،ص٤٠.

٨٩- البلاذري : المصدر نفسه ، ص٣٤١-٣٤٢؛ ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج١ص٤٣٢؛ عبد الجبار ناجي : المصدر السابق، ص١٣٥؛العباسي : المصدر السابق ، ص٤٠، رباب جبار السوداني : المصدر السابق ،ص٢٨؛ الساعدي : المصدر السابق ،ص١٤.

٩٠- صالح أحمد العلي : خطط البصرة ،ص٨١؛ عبد الجبار ناجي : المصدر السابق ، ص١٣٨؛ العباسي : المصدر السابق ،ص٩٣؛ رباب جبار السوداني : المصدر السابق ،ص٢٩.

٩١- عبد الجبار ناجي : المصدر نفسه ، ص١٣٨.

٩٢- عبد الجبار ناجي : المصدر نفسه ،ص١٣٩ ؛ العباسي : المصدرالسابق ،ص٩٢وص٩٤.

٩٣- عبد الجبار ناجي : المصدر نفسه ،ص١٣٩؛ العباسي : المصدر نفسه ، ص٨٦.

٩٤- عبد الجبار ناجي: المصدر نفسه، ص١٣٩؛ العباسي : المصدرنفسه،ص٩١.

٩٥- عبد الجبار ناجي : المصدر نفسه ، ص١٣٩؛ العباسي : المصدر نفسه ،ص٨٢.

٩٦- عبد الجبار ناجي : المصدر نفسه ، ص١٣٩؛ العباسي : المصدر نفسه ،ص٨٢.

٩٧- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥ص١٠٩ ؛ الطبري : المصدر السابق ،ج٣ص٩٥.

٩٨- خطاب : المصدر السابق ، ص٤٢٨.

٩٩- الساعدي : المصدر السابق ،ص١٦ .

١٠٠- الساعدي : المصدر نفسه ،ص١٦.

١٠١- ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج١ص٤٣٢.

١٠٢- وهو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن عائذ بن يربوع السلمي أسلم بعد الهجرة روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه أبو عثمان النهدي وكليب بن شهاب وعبد الملك بن عمير ، نزل البصرة وقتل يوم الجمل .ابن الأثير : أسد الغابة،ج٥ص٦١؛ ابن حجر : الإصابة،ج٥ص٥٩.

١٠٣- ابن سعد : المصدر نفسه ، ج٥ص١٠٩ ؛ ابن عبد البر: المصدر السابق ،ج٢ص٦.

١٠٤- ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ،ج١ص٤٤؛ الربعي : تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ج١ص١٠٢؛ ابن عبد البر : المصدر نفسه ،ج٢ص٦؛ الذهبي : العبر ، ج١ص٢٤؛ ابن حجر : الإصابة ،ج٣ص٤١٥.

١٠٥- ابن سعد : المصدر السابق ، ج٥ص١٠٩؛ ابن حبان : المصدر السابق ، ج٣ص٢٩٦؛ الربعي : المصدر السابق ، ج١ص١٠٢ .

١٠٦- ابن سعد : المصدرنفسه ، ج٥ص١٠٩؛ ابن حبان : المصدرنفسه ، ج٣ص٢٩٦؛ الربعي : المصدر نفسه ، ج١ص١٠٢

١٠٧- ابـــن حبـــان : مشـــاهير علمـــاء الأمصـــار ،ج١ص٤٤؛ الربعـــي : المصـــدر الســـابق ،ج١ص١٠٢؛الذهبي : العبر،ج١ص٢٤.
١٠٨- خالد محمد خالد : المصدر السابق ، ص٥٦٣.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

* ابن الأثير، عزا لدين بن أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ- ١٢٣١م)
١- (أسد الغابة في معرفة الصحابة) دار الفكر ، ط١- بيروت٢٠٠٣م.
٢- (الكامل في التاريخ) تحقيق مكتب التراث ،ط٢ – بيروت ٢٠٠٩م.
٣- (اللباب في تهذيب الأنساب) دار صادر – بيروت ١٩٨٠م.

* ابن إسحق ، محمد بن اسحق بن يسار (ت ١٥١هـ- ٧٨٦م)
٤- (السير والمغازي) تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، ط١- بيروت١٩٧٨م .

* الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ – ١٠٣٨م)
٥- (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) دار الفكر – بيروت د.ت.

* البخاري ،أبو عبداللة محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ – ٨٦٩م)
٦- (التاريخ الكبير) دار الفكر ، ط٢ – بيروت ١٩٦٢م.

* البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ – ٩٩٠م)
٧- (أنساب الأشراف) تحقيق د. سهيل زكار و د. رياض زركلي ، دارالفكر، ط١- بيروت ١٩٩٦ م.
٨- (فتوح البلدان) مراجعة رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية – بيروت١٩٩١م.
* البيهقي ، أبوبكر أحمد بن الحسين علي (ت ٤٥٨هـ – ١٠٦٥م)
٩- (السنن الكبرى) تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت ١٤٠٤هـ .
* ابن الجوزي ،أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ – ١١١٦م)
١٠- (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) دار صادر ،ط١ – بيروت ١٣٥٨هـ .
* الحاكم ،أبو عبد اللة محمد بن عبداللة النيسابوري (ت٤٠٥هـ –١٠١٤م)
١١- (المستدرك على الصحيحين) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، ط١ – بيروت ١٩٩٠م .
* ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت٣٥٤هـ – ٩٦٤م)
١٢- (الثقات) تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، ط١- بيروت١٩٧٥م .
١٣- (مشاهير علماء الأمصار) تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية – بيروت١٩٥٩م .
* ابن حجر، شهاب الدين أ حمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ – ١٤٤٨م)
١٤- (الإصابة في تمييز الصحابة) دار الفكر ، ط١ – بيروت٢٠٠٠م
١٥- (تهذيب التهذيب) دار الفكر ، ط١ – بيروت ١٩٨٤م .
* ابن حجر الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ- ١٤٠٤م)
١٦- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) دار الريان للتراث ،دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت ١٤٠٧هـ .
* ابن حزم ، أبومحمد أحمد بن سعيد (ت٤٠٦ هـ – ١٠٦٣م)
١٧- (جمهرة انساب العرب) مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية ،ط٤- بيروت ٢٠٠٧م .
* خالد ، خالد محمد
١٨- (رجال حول الرسول) دار الكتاب العربي ؛ ط٢ – بيروت ١٩٧٣م.
* الخضري ، محمد
١٩- (تاريخ الأمم الإسلامية) – القاهرة د.ت.
* خطاب ، محمود شيت

٢٠- (قادة فتح العراق والجزيرة) دار الفكر، ط٤- بيروت ٢٠٠٢م.
* الخطيب البغدادي ،أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ - ١٠٧٠م)
٢١- (تاريخ بغداد) دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.
* ابن خياط ، خليفة شباب العصفري (ت٢٤٠هـ - ٨٥٤م)
٢٢- (التاريخ) تحقيق د. سهيل زكار ،دار الفكر – بيروت ١٩٩٣م)
* الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٢٨هـ - ١٥٢١م.)
٢٣- (تاريخ الخميس في أحوال أنف نفيس) دار صادر – بيروت د.ت.
* الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ - ٨٩٥م)
٢٤- (الأخبار الطوال) تحقيق عبد المنعم عامر،مراجعة جمال الدين الشيال ، المكتبة الحيدرية ، ط٢- قم ١٣٧٩هـ .
* الذهبي ،أبو عبد الله شمس الدين بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ - ١٣٤٧م)
٢٥- (تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام) تحقيق د. عمرعبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي ، ط١ – بيروت١٩٨٧م .
٢٦- (سير أعلام النبلاء) تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ،ط٩ – بيروت ١٤١٣هـ .
٢٧- (العبر في خبر من غبر) دار الفكر ، ط١- بيروت١٩٩٧م .
* الربعي ،محمد بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن زبر(ت٣٧٩هـ - ٩٥٠م)
٢٨- (تاريخ مولد العلماء ووفياتهم) تحقيق د. عبد الله بن سليمان الحمد ، دار العاصمة ،ط١- الرياض١٤١٠هـ .
* رضا ، محمد
٢٩- (محمد رسول الله) اعتنى به ناجي ابراهيم السويد ، دار القلم – بيروت ٢٠٠٣م .
* الساعدي ، كاظم جواد
٣٠- (تاريخ البصرة) - بغداد د.ت.
* ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ - ٨٤٤م).
٣١- (الطبقات الكبرى) مراجعة وتعليق سهيل كيالي ، دار الفكر ،ط١ – بيروت ١٩٩٤.
* ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ - ٨٣٨م)
٣٢- (النسب) تحقيق د.سهيل زكار، دارالفكر، ط١- بيروت ١٩٨٩م .
* السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٥٨١هـ - ١١٨٢م)
٣٣- (الروض الأنف) دار الكتب العلمية ، ط١ – بيروت د.ت.
* السوداني ، رباب جبار

٣٤- (جبهة البصرة دراسة في أحوالها العسكرية والإدارية والاجتماعية والمالية للفترة من ١١- ٤١هـ \ ٦٣٢- ٦٦١م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ١٩٨٩م .

* ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن محمد الشافعي (ت ٧٣٤هـ - ١٣٣٢م)

٣٥- (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير) تعليق وشرح ابراهيم محمد رمضان،دار العلم ط١ – بيروت ١٩٩٣م .

* السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ - ١٥٠٥م)

٣٦- (الدر المنثور) دار الفكر- بيروت ١٩٩٣م .

* ابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة النميري (ت ٢٦٢هـ - ٨٧٥م)

٣٧- (تاريخ المدينة المنورة) تحقيق علي محمد دندل وياسين سعد الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٦م.

* الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ - ٩٧٢م)

٣٨- (المعجم الأوسط) تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين – القاهرة ١٤١٥هـ .

* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ - ٩٢٢م)

٣٩- (تاريخ الرسل والملوك) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٤ – بيروت ١٩٨٣م .

* العباسي ، عبد القادر باش أعيان

٤٠- (موسوعة تاريخ البصرة) – بغداد ١٩٨٨م .

* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (ت٤٦٣هـ - ١٠٧٠م)

٤١- (الإستيعاب في معرفة الأصحاب) دار الفكر ، ط١- بيروت٢٠٠٢م .

* ابن عساكر ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ - ١١٧٥م)

٤٢- (تاريخ دمشق) دراسة وتحقيق محب الدين العمروي ، دار الفكر- بيروت١٩٩٥م .

* العلي ، صالح أحمد

٤٣- (خطط البصرة ومنطقتها) المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٦م .

٤٤- (التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري) دار الطليعة – بيروت١٩٥٣م.

* ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ - ١٦٧٨م)

٤٥- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.

* الفاكهي ، أبو عبدالله محمد بن اسحق بن العباس (ت ٢٧٧هـ - ٩٠٠م)

٤٦- (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه) دار خضر- بيروت ١٤١٢هـ .

* الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ - ٧٩١م)

٤٧- (العين) دار إحياء التراث العربي ، ط١ – بيروت٢٠٠١م .
* الفسوي ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (٢٧٧- ٨٩٠م)
٤٨- (المعرفة والتاريخ) تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ،ط١- بيروت١٩٩٥م .
* ابن قتيبة ، أبو عبد اللة بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ - ٨٩٩م)
٤٩- (المعارف) دار الكتب العلمية ، ط٢ – بيروت ٢٠٠٣م .
* القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ- ١٤١٨م)
٥٠- (نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب) تحقيق ابراهيم الأبياري ، دارالكتاب المصري ، ط٦- القاهرة١٩٩١م .
* ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ - ١٣٦٢م)
٥١- (البداية والنهاية) دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٩٩٦م .
* الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت٦٣٤هـ - ١٢٣٥م)
٥٢- (الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء) تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، ط١ – بيروت ١٤١٧هـ .
* المزي ،جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ - ١٣٤١م)
٥٣- (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) تحقيق د.سهيل زكار ، دار الفكر – بيروت١٩٩٤م.
* مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ -٨٧٤م)
٥٤- (الكنى والأسماء) تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري ، الجامعة الاسلامية ،ط١- المدينة المنورة١٤٠٤هـ .
* المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت٣٨٧هـ - ٩٧٧م)
٥٥- (البدء والتاريخ) مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد د.ت.
* المناوي ، زين الدين محمد بن رؤوف بن علي (١٠٣١هـ - ١٦٢١م)
٥٦- (اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر) تحقيق المرتضي الزين أحمد ، مكتبة الرشد ، ط١- الرياض ١٩٩٩م.
* ناجي ، عبد الجبار
٥٧- (دراسات في تاريخ المدن الإسلامية) – مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٦م .
* الندوي ، أبو الحسن علي الحسيني
٥٨- (السيرة النبوية) تحقيق سيد عبد الماجد الغوري ،دار ابن كثير، ط٣- دمشق٢٠٠٤م.
* ابن هشام ، أبو عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ - ٨٣٢م)
٥٩- (السيرة النبوية) مراجعة صدقي جميل العطار ، دار الفكر ،ط١- بيروت ٢٠٠٢م .
* الواقدي ، أبو عبد اللة محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ - ٨٢٢م)

٦٠- (المغازي) تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،ط١- بيروت ٢٠٠٤م .
* اليافعي ، أبو محمد عبداللة بن أسعد (ت٧٦٨هـ - ١٣٦٦م)
٦١- (مرآة الزمان وعبرة اليقضان) وضع حواشيه خليل المنصور ،دار الكتب العلمية ، ط١- بيروت ١٩٩٧م .
* ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ - ١٢٢٨م)
٦٢- (معجم البلدان) دار صادر ، ط٢- بيروت١٩٩٥م .
* اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ - ٩٠٤م)
٦٣- (تاريخ اليعقوبي) المكتبة الحيدرية ، ط١- طهران ٢٠٠٥م .
* أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ - ٩٢٢م)
٦٤- (المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع ، مكتبة دارالأقصى ، ط١- الكويت ١٤٠٥هـ .
* اليمني ، يحيى بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣هـ- ١٤٨٣م)
٦٥- (الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة) مكتبة المعارف – بيروت د.ت.

"Utba bin . Ghazwam and his military and constructional achievements

Abstract

This research is about one notable man from the Islamic history who has played a significant role in the political and military life of Islamic state at its dawn. He is ‘Itba bin Ghazwan (may God be pleased with him), a companion of the prophet. His military and constructional achievements are tackled in this research. He accompanied the prophet(God’s blessing and peace be upon him) in all his wars against the enemies of Islam. He also shared in the wars of apostasy and the wars of Arabic liberation. Caliph ‘Omar bin Alkhattab(may God be pleased with him) sent him to Basra in order to support Sa’ad bin Abi Waqas army in Kuffa and protect the confrontation lines of Muslims lest the Persians support their followers against the Muslim troops. After God blessed him with conquering Al-Abilla, Dast Meisan, Abizqabad and Al-Ahwaz where

he established an Arabic rule, he began some constructional works; he established Basra, populated it and built a general mosque. He made many rivers in order to improve agriculture. Due to his asceticism, he refused the position of Amir. Later in his life, he decided to make the pilgrimage to Mecca, but the second Caliph ordered him to go back to Basra where he died on his way back in 17 A.H.